صنعاء في علوم الاجتهاد، وله قراءة عليّ في شرحي للمنتقى وغيره[١]. ومن قرابة صاحب الترجمة ابن عمّه:

(أحْمَدُ بن مُحمَّد البهكلي)

هو من العلماء المحققين، وهو الآن عند صاحب الترجمة. ولعل عمره ما بين الثلاثين والأربعين، وقد كتب إليّ بأبيات منها: [من السريع]

البَدْرُ يا بَدْرَ العُلوم الذي ... سَناؤُه الباهرُ بالنُّورِ لَاحْ[٢]
لا يَعتريه النقصُ إنْ ذَمَّهُ ... مِنَ الوَرَى النَّاقص والافتِضَاحْ[٣]
فَاكْبتْ أعاديكَ ولا تَخْتَشي ... فَسوْفَ يأتيكَ المنى بالنَّجاحْ[٤]
وَانْض لَهُمْ عَضْبَ مَقالٍ غَدا ... يُقدّد الأعناقَ قَدّ الصِّفاحْ[٥]
وَارْخ عِنانَ الطَّرْفِ إن خِلْتَهُ ... في حَلْبةِ الأبحاث يَروي الصِّحَاحْ[٦]
وَصُلْ عليهم صَوْلَة الليثِ في ... بِرازِهِ مُعتقلاً لِلرِّماحْ[٧]

ولما مات والدي تغشّاه اللَّه برحمته ورضوانه كتب إليّ عافاه اللَّه بقصيدة رثاه بها مطلعها: [من الخفيف]

هَكذا الدهرُ شَأنه لا يُبالي ... قَدْ رَمانا بأَسْهُمٍ ونِصَالِ

(ومات) سنة ١٢٢٧. ومن قرابة صاحب الترجمة خاله القاضي العلامة المحقق:

(عليّ بن حَسَن العَواجي عافاه اللَّه)

هو فائق في جميع صفات الكمال، جامع بين العلم والعمل والرياسة والكياسة، قائم بأعمال الدنيا والآخرة أتم قيام، وهو حال تحرير هذه الأحرف حاكم ببندر اللحية. وكنت رأيته قبل عزمه إلى هنالك عند وصوله إلى حضرة الخلافة ولم أجتمع به لكوني تلك الأيام إلى الصغر أقرب، وهو جميل الصورة تام الخلقة بهيّ الشكل حسن الهيئة، يستدل من رآه بذاته على جميل صفاته وجليل سماته وكمال طرافته.

---

(١) قيل: توفي سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م، في شهر جمادى الأولى.
(٢) الباهر: الغالب، أو الغامر؛ يقال: بهر القمرُ النجوم: غَمَرها بضوئه، وبهرت الشمسُ الأرضَ: عَمَّها نُورُها وضَوْؤُها. لاح: بدا وظهر.
(٣) يعتريه: يُصيبه.
(٤) كَبَتَ أعاديه: غاظهم وأذلَّهم وأخزاهم.
(٥) نضا السيف ونحوه: سَلَّهُ، وشَهَرهُ. العَضْبُ: القاطع. يُقَدِّدُ: يُشَقِّقُ. الصفاح: السيوف.
(٦) حلبة الأبحاث: ميدانها. الصحاح: كتب الحديث الصحيحة.
(٧) صال: سطا وقهر وغلب. اعتقل الرمح: جعله بين ركابه وساقه.

ولعله الآن قد قارب الستين من عمره. وولده العلَّامة عزّ الكمال:

(مُحمَّد بن عليّ بن الحَسَن العَواجي)

هو ممَّن ارتحل إلى صنعاء لطلب العلم، وأخذ عنّي في النحو والفقه، وأجزت له إجازةً عامةً في جميع ما يجوز لي روايته. وهو الآن ساكن عند والده في بندر اللحية، ولعله قد قارب الثلاثين. ومات هذا ووالده قبله بعد وقوع الاضطراب في تهامة، وقيام الشريف حَمُّود بها. وكلُّ واحدٍ من هؤلاء كان يستحق أن يفرد بترجمة مستقلة، ولكن لم يكن لدي من أخبارهم إلَّا أشياء يسيرة. وفي سنة (١٢٤٣) وصلت الجنود الرومية إلى تهامة، وأسروا الشريف أحمد بن حَمُّود القائم مقام أبيه، وقتلوا عالم الأشراف وقائد جنودهم الشريف حَسَن بن خالد الحازمي وأدخلوا جماعة من الأشراف إلى الروم منهم أحمد بن حَمُّود، ونكَّلوا بجماعة من المُتولِّين لأُمورهم من القضاة وغيرهم. وامْتُحن صاحب الترجمة وحُبِسَ ثم أُطلق وهو الآن خائف يترقب ما نزل بغيره، دفع اللَّه عنه كلّ مكروه. وقد تشفَّعتُ له عند الباشا الواصل بالجنود الرومية، وهو الباشا خَليل فلم يُصَبْ بعد ذلك بما أصيب به غيره، والمرجو من اللَّه عزَّ وجلَّ أن يصرف عنه كلّ شرٍّ، فإنّه من أكابر العلماء العاملين، ومن عباد اللَّه الصالحين. ثم بعد هذا أجرى الصلح بين سيدي المولى وبين الروم على إرجاع البلاد التي اغتصبها الشريف إلى الإمام فَعرَّفْتُ الإمام حفظه اللَّه أن يُقرِّره لقضاء بيت الفقيه كما كان، فقرَّره على ذلك، وعاد كما كان وللَّه الحمد.

(٢٢٦)

(عبد الرَّحْمَن بن أحمد ابن عبد الغفَّار القاضي عَضُد الدين الأَيجي)[١]

ولد بأيج من نواحي شيراز بعد السبعمائة، وأخذ عن مشايخ عصره، ولازم زين الدين تلميذ البيضاوي. كان إماماً في المعقول قائماً بالأصول والمعاني والبيان والعربية، مشاركاً في سائر الفنون. وله شرح مختصر «المنتهى»[٢]. وقد انتفع الناس به من بعده، وسار في الأقطار، واعتمده العلماء الكبار. وهو من أحسن شروح المختصر، من تدبَّره عرف طول باع مؤلفه، فإنَّه يأتي بالشرح على نمط سياق

(١) ترجمته في: طبقات الشافعية: ٦/ ١٠٨؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٢٣؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٧٤؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١١٩؛ بغية الوعاة: ٢٩٦؛ كشف الظنون: ٣٧، ٦١٦، ١٨٩٤؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٦٥؛ هدية العارفين: ١/ ٥٢٧؛ الأعلام: ٣/ ٢٩٥.

(٢) أي: «منتهى السّول والأمل في علمي الأصول والجدل».